خروج المرأة للعمل وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء

دراسة ميدانية على الزوجات العاملات بمدينة سوهاج

دكتوره

مديحة أحمد عبـــادة

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج

فكـرة البحث :

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الانسانية وأعظمها تأثيـــرا فى حياة الأفراد فهى أول جماعة يعيش فيها الفرد وهى التى تقـــوم باشباع حاجاته البيولوجية وهى التى تنقل اليه كافة المعـــــارف والمهارات والاتجاهات والقيم التى تمكنه من أن يحيا حياة اجتماعية ناجحة بين أفراد المجتمع .

ويتوقف مدى التزام الأسرة باسلوب معين فى التنشئة عـــلى نوع الثقافة ومدى تعقدها وعلى وضع الأسرة والقيم التى تآخذ بهـــا واقعيا تخضع الاسرة للعلاقات السائدة ولتطورها ، أما العلاقـــات الانتاجية ومستوى المعيشة والمستوى التعليمى والثقافى ومايطرأ عليها من تغيرات أمور ذات تأثير جوهرى فى دور الأسرة ووظيفتها كخليـــة اجتماعية ، ومن هنا يؤدى الدور المتغير للمرأة فى المجتمـــع الـى احداث تغيرات بالغة الأهمية فى حياة الأسرة الا أن هذا لا ينفـــى ضرورة قيام - الاسرة - وبكل أشكالها - بمساهمة خاصة فى تطويـــر شخصيات أعضائها بدنيا وفكريا ، وفى الحفاظ على صحتهم - هـــذه الصحة التى تقع مسئوليتها بشكل متساو على الابوين ولاسيما فى ظـــل الظروف الجديدة لعمل المرأة . اذ نجم عن هذه الظروف تأكيد تـــام على دور المرأة العاملة فى حياة المجتمع وعلى ضرورة مشاركتهـــا الفعالة فى العمل ، فأكثر من نصف سكان العالم من النساء وهـــن

يشكلن ثلثا القوى العاملة التى يجب وضعها فى خدمة الانسانية ورخاء المجتمع والأسرة والفرد .

ولقد أدركت الامم المتقدمة والنامية ان على مجتمعاتها ان توازن بين دور المرأة الطبيعى بالنسبة لأسرتها ودورها الاقتصادى بالنسبة لوطنها . ان جيلا سليما من الاطفال يعتبر فى حد ذاته مكسبا اقتصاديا للامة فى حين أن ارتفاع معدل وفيات أعضاء الأسرة واعتلال صحتهم خسارة اجتماعية . لذا قام المشرفون فيها بتنظيم تشغيل المرأة ومساعدتها على آداء وظيفتها كأم وكعاملة فى نفس الوقت .

ورغم ذلك فقد نتج عن عمل المرأة العديد من الآثار منها ماهو ايجابى كزيادة التفاهم والانسجام بين الزوجين واحترام الرجل للمرأة وارتفاع منزلة المرأة والمشاركة الزوجية فى شئون المنزل والحد من سلطة الرجل المطلقة فى البيت ومنها ماهو سلبى كمنافسة المرأة للرجل فى العمل والاستقلال عنه ومواجهة المتاعب فى تربية الابناء وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة لأن تنشئة الطفل يقع القسط الأكبر منه على المرأة فهى المصدر الأول لاكساب الطفل خصائصه الاجتماعية .

أهداف البحث :

تتلخص فكرة هذا البحث فى محاولة معرفة المصاحبات الاجتماعية لخروج المرأة للعمل على تنشئة الاطفال ، وقد كان مبعث انتقاء هذا الموضوع للدراسة متمثلا فى جانبين :

١ـ أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل .

٢ـ أن خروج المرأة الى العمل أضحى واقعا غير قابل للانكار أو الالغاء نظرا لما يشيعه بعض المحافظين من أن خروج المرأة للعمل قد أهدر بعض وظائفها الاسرية وخاصة تنشئة الاطفال وتربيتهم واكسابهم القيم والعادات والتقاليد الصحية .

وقد قسم الباحث تقرير الدراسة الى عدة نقاط منهجيـــــــة وأساسية جاءت حسب الترتيب التالى :

١- أطار البحث النظرى ويتمثل فى :

أ - مفهومات الدراسة .

ب - التأصيل النظرى للبحث .

جـ - الدراسات السابقة .

٢- اطار البحث العملى ويتمثل فيما يلى :

أ - مشكلة الدراسة وأهدافها .

ب - تساوءلات الدراسة .

جـ - منهج الدراسة .

د - أدوات الدراسة .

هـ - تحقيق التساوءلات .

و - نتائج الدراسة .

المصادر :

أ - المراجع العربية .

ب - المراجع الأجنبية .

مفهومات الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا ضروريا فى البحث العلمى حيث أنه من واجب الباحث أن يعمل - عند صياغة المشكلة - على تحديد المفاهيم التى يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة واوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعانى والأفكار التى يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فهم مايقول(١).

ولما كانت مشكلة البحث تدور أساسا حول التعرف بالوصف والتحليل السيولوجى لظاهرة خروج المرأة للعمل ماينتج عن هذا الخروج من آثار تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، فان المفهوم الرئيسى الذى يحتاج منا الى تحديد : هو مفهوم التنشئة الاجتماعية وأيضا مفهوم العمل.

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية : Socialization

وسوف نتناول بالتوضيح هذا المفهوم من خلال التعرض لآراء علماء الاجتماع النفسى والانثروبولوجيا.

التنشئة الاجتماعية من وجهة النظر الاجتماعية :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية فى المجتمع حيث أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز الى شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعى فى المحيط الاجتماعى الذى يحتويها وفى أثناء هذا التفاعل يتعرف الفرد على مركزه فى الجماعات

---

(١) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، القاهرة ، الانجلو ، ١٩٧٥م ، ص ١٥٤ .

التى ينتمى اليها ، ويقف على حقيقة الادوار التى ترتبط بهذه المراكز ويكتسب معايير السلوك التى توافق عليها الجماعة ويرضى عنهـــــا المجتمع ، ولهذا يرادف "نيو كومب" New Comby بين مصطلح التنشئة الاجتماعية والتعلم الاجتماعى (١) .

ويرى أيضا عالم الاجتماع الامريكى "تالكوت بارسونـــــــز" Parsons فى تفسيره لملية التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعلم ولكنها ليست تعلم ف عموميته بل هى نوع خاص من التعليم ويـــــرى أن العمليات الواقعية التى تتم بواسطتها هذه العملية يمكن روءيتهـا فى مصطلحات ذات معنى وظيفى لنسق التفاعل وهى ميكانيزمـــــات التنشئة الاجتماعية وهى الميكانيزمات المتضمنة فى الوظيفـــــة الطبيعية للنسق الاجتماعى .

ويقرر "بارسونز" أن المجتمع لكى يتقدم ويستمر لابد من وجود شروط لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وهى :

١ـ ملكية الفرد لميراث بيولوجى ملائم .

٢ـ قدرته على انشاء علاقات عاطفية مع الآخرين (٢) .

وقد وجهت بعض الانتقادات الى آراء "بارسونز" فى التنشئة وهى أن "بارسونز" نظر الى عملية التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية ذات اتجاه واحد .

ويرى عالم الاجتماع الترنوى "موسوجراف" أن عملية التنشئة الاجتماعية ينبغى أن تعالج من خلال منظورين أساسيين هما :

---

(١) عبد الباسط محمد حسن : علم الاجتماع ، المدخل ، القاهـــرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧م ، ص ٢٠٥ .

(٢) Tolcott Parsons : The Social System, the Freep-ress, New York, 1951, P.P. 201-203.

أولا : المنظور البنائى :

ويعالج التنشئة من خلال الأدوار التى يتعلمها الأفراد من مواقف الحياة المختلفة وماتحتويه هذه الأدوار من أوضاع يقومون بها .

ثانيا : منظور التفاعل الشخصى :

ومن خلاله تعالج التنشئة فى اطار عملية تفاعل الأفراد وتوقعات سلوكهم فى اطار الجماعة التى تنشىء العديد من الأوضاع الاجتماعية التى يتم من خلالها التفاعل (١) .

أيضا أشار "كابلان" B. Kaplan الى أهمية الوالدين ونوع التدرب الذى يستخدمه الوالدين فى اعداد أطفالهم حتى يكونوا أعضاء فى جماعة معينة (٢) .

ويشير "عاطف غيث" الى أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن مجموعة من العمليات التفاعلية المركبة التى يتعلم الفرد من خلالها العادات والتقاليد والمهارات والمتغيرات (٣) .

فالتنشئة الاجتماعية من خلال تعريف "عاطف غيث" هى عبارة عن عمليات التشكيل والتدريب الاجتماعى التى يجب أن يمر بها الفرد ليأخذ طابعه الانسانى وهذه العمليات تستغرق سنوات طويلة ينمى فيها الفرد قدراته ويكتسب مهاراته الانسانية المتعددة

1- P. W. Musgrave : Sociology of Education 2ed, London, 1972, P. 18.

2- Kaplan : Personality and Social (Stracture in joseph gittler, ed) Review of Sociology, New York, 1905, P. 101.

(٣) عاطف غيث : علم الاجتماع ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٣م ، ص ٣١ .

على مراحل متعاقبة من النمو حتى يكتمل له بناء شخصيته الانسانية الناضجة ، وفيها يتحول الفرد من كائن بيولوجى عند مولده الى كائن اجتماعى يتعلم ممن سبقوه الى الحياة وينمى استعداداته ويسهم بدوره فى التأثير على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه وتنقل اليه من خلال هذه العمليات ثقافة المجتمع ولغاته ومعتقداته وتقاليده وقيمه وقوانينه ونظمه فيتحول بذلك من كائن عضوى الى كائن بيولوجى أهم خصائصه هو طابعه الاجتماعى (١) .

واهتم أيضا علماء الانثروبولوجيا بدراسة التنشئة الاجتماعية وانقسمت اهتماماتهم فيما يتصل بموضوع التنشئة الاجتماعية الى قسمين:

القسم الأول : وفيه يتركز الاهتمام على دراسة التنشئة الاجتماعية كميكانيزم لنقل الثقافة وبقائها مما يدفع الى دراسة اجراءات التنشئة كجزء من ثقافة المجتمع وتهتم الدراسة بتحليل جوانب التماثل التى توءكدها عملية التنشئة الاجتماعية كما تهتم أيضا بدراسة بعض الجوانب التى يختلف فيها مجتمع عن آخر .

أما القسم الثانى : فيتركز فيه الاهتمام على آثار التنشئة على الشخصية وتعتبر "مارجريت ميد" Marggret Mead أول باحثة أنثروبولوجية توجه الانتباه لدراسة عمليات وأساليب التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات البدائية .

ويعرف "بول سبنسر" Paul Spiceer التنشئة الاجتماعية فى اطار الانثروبولوجيا بأنها العملية التى يتم عن طريقها غرس القيم والمعايير لدى الناشئين لدرجة تمثلهم لها ومشاركتهم فيها وهى تمتد من محيط الناشئين لتشمل الراشدين أيضا من حيث غرسها للقيم

---

(١) عدلى سليمان وآخرون: الجماعات بين التنشئة والتنمية ،القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣م ، ص ٢١ .

للقيم والمعايير والمهارات من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التى تتم توقعاتهم فيها للقيم قبل مشاركتهم الفعلى من ناحية أخرى، وهنا تنتقل عملية التنشئة الاجتماعية من مجردمباشرة الفعل الى توقع نتائجه قبل مباشرته (١) .

وتعرف أيضا التنشئة الاجتماعية من خلال آراء علماء النفس بأنها عمية تعلم لأنها توءدى الى تعديل أو تغيير فى السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، وتشير الى ذلك الجانب المحدد من التعلم الذى يعنى بالسلوك الاجتماعى عند الانسان .

ويذهب بعض علماء النفس فى تعريفهم للتنشئة بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف الى اكساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتساعده على الاندماج فى الحياة الاجتماعية، كما أنها تشكل السلوك الاجتماعى للفرد وتساعده على استدخال ثقافة المجتمع فى بناء شخصيته (٢) .

ويعرف "فوءاد البهى" أيضا التنشئة من وجهة النظر النفسية بقوله : أن التنشئة الاجتماعية فى معناها الخاص هى نتاج العمليات التى يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوى الى شخص اجتماعى وتمتد لتشتمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التى ينضم لها ولأسلوب حياتها (٣) .

1- Paul Spincer : The Function of Ritualin the Socialization of the Samlujy, Socialization from Social Antrhopdgy, A. sa., 1970, P. 127.

(٢) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٤٣ .

(٣) فوءاد البهى السيد: علم انفس الاجتماعى، دار الفكر العربى، القاهرة، ج٢، ١٩٨٠م، ص ١٠٣ .

فالتنشئة الاجتماعية من وجهة النظر النفسية هى :

١- العملية التى يتحول بها الفرد من كائن بيولوجى الى كائن اجتماعى عن طريق اكساب شخصيته مجموعة من القيم التى تعودها وتسير حركتها فى المجال الاجتماعى .

٢- أنها عملية مستمرة تبدأ منذ الصغر وتوءتى ثمارها فى الكبر بعد نضج الفرد ليصبح قادرا على الحياة فى المجتمع بكل معاييره وعاداته وتقاليده .

٣- أنها عملية تعلم ، فهى العملية التى يتم عن طريقها تعلم الأفراد أدوارهم الاجتماعية .

٤- أنها العملية التى توءكد أهمية التفاعل الاجتماعى وهذا مايميز الانسان عن باقى الكائنات الأخرى حيث تتوافر مقومات التفاعل وفى مقدمتها اللغة التى تساعد على الاتصال الانسانى .

ونخلص من هذا العرض لأهم آراء العلماء فيما يتعلق بتحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية الى أنه وان كان هناك عديد من الآراءبصدد تحديد هذا المفهوم الا أن هذا التعدد يحمل فى طياته أو فى جوانبه الأساسية ملامح معينة نلخصها فى الآتى :

١- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أى أنها تتم بين أكثر من فرد وقد يكون فردين أو أكثر وعلى ذلك فهى عملية اجتماعية وليست عمل فردى .

٢- أنها عملية تعلم فهى عملية يتعلمها الفرد أى يكتسبها فهىلاتنتقل بالوراثة البيولوجية وانما يكتسبها النفرد من خلال وجوده الاجتماعى .

٣- كذلك تجمع آراء العلماء على أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة أى أنها لاتتحدد بمرحلة معينة وانما هى تستمر طول حياة الفرد، فالانسان يتعلم باستمرار من خلال المواقف والخبرات التى يمر

بها فى حياته .

٤- كذلك توءكد تعريفات التنشئة الاجتماعية أن هذه العملية تتم عن طريق نقل التراث الثقافى والاجتماعى الى أفراد المجتمع، وهذا التراث يتضمن القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات وكافة الممارسات السلوكية التى يصطلح عليها المجتمع فهى من العمليات التى تحافظ على توازن المجتمع واستقراره من خلال المحافظة على تراثه الثقافى بنقله من جيل الى الجيل الذى يليه .

٥- توءكد معظم التعريفات على أن هذه العملية تهدف الى تحقيق تكيف الفرد مع المجتمع بحيث يصبح عضوا مشاركا وعاملا فعالا فى المجتمع .

٦- أن التنشئة الاجتماعية لا تقف عند هذا الحد من التفاعل الاجتماعى ولكنها تتضمن عمليات أكثر حيوية من ذلك .

والآن بعد هذا العرض نستطيع تقديم تعريف اجرائى لمفهوم التنشئة الاجتماعية فى هذا البحث "فهى العملية التربوية التى يتم من خلالها تحقيق درجة من التكامل والانسجام داخل المجتمع وذلك عن طريق تعلم الأفراد المعايير وأهم الأفكار الحديثة والطرائق التى يعيشها أبناء المجتمع حيث يقوم بذلك موءسسات التنشئة الاجتماعية الموجودة فى المجتمع ، ومن أهمها الأسرة" .

ثانيا : مفهوم العمل :

من البديهى اليوم أن العمل هو الذى يطور البيئة التى يعيش فيها الفرد بعد أن يستمد منها مادته الأولية وهذا التطوير يوءثر فى الشخصية أو على الأقل يوفر الظروف الضرورية التى تتفاعل فيها ، ومن ناحية أخرى فان نظام العمل ودرجة تقدمه توءثر فى اتجاه الثقافة ، وهذه بمجالاتها الفنية والفلسفية والعلمية توءثر بدروها فى الشخصية وتطبعها بطابعها ، كما توءثر فى تحديد نوع العلاقات

بين الأفراد (١) .

واذا كان "أرسطو" قد عرف الانسان بأنه حيوان اجتماعى فان هذا التعريف لايكتمل اليوم الا اذا أضفنا اليه أن هذا الانسان من خلال البيئات المختلفة التى يعيش فيها قد أصبح فى جوهره انسانا مشغولا بالعمل أو انسانا عاملا ، فالعمل قد أصبح شريطة أساسية لكل حياة إنسانية وبالتالى كل حياة اجتماعية .

ويعرف رجال الاقتصاد العمل بأنه القدرة على صنع الأشياء وبصفة خاصة القدرة على تنظيم الكفاح ضد الطبيعة فى اطار اجتماعى، والواقع أن المفكرين منذ أزمنة بعيدة حاولوا تعريف العمل بالرجوع الى العلاقات الديناميكية التى تربط الانسان بالطبيعة فقد عرف "فرنسيس بيكون" الفنى بمعناه التطبيقى بأنه الانسان مضافا الى الطبيعة ونجد امتداد هذه الفكرة عند "ديكارت" ثم عند رجال الانسكلوبيديا فى القرن الثامن عشر. وربما كان "كارل ماركس" أكثر المفكرين المحدثين اهتماما بتحليل العلاقة بين الانسان والطبيعة فى نشاط العمل ، فالعمل فى جوهره مستعينا بالتكنولوجيا ليس الا تحوير الانسان لمصادر الطبيعة التى توءثر بدورها على الانسان فتعمل على الانسان فتعمل على تطوير حياته .

ويقول "كارل ماركس" أن العمل يبدو لنا لأول وهلة على أنه نشاط يدور بين الانسان والطبيعة وفى نفس الوقت الذى يوءثر فيه الانسان بعمله على الطبيعة الخارجية ويغيرها فانه يغير طبيعته الذاتية وينمى ملكاته التى كانت كامنة ول؟م يظهرها الا نشاط العمل " .

وهكذا يتبين مما سبق أن العمل مجموعة من أوجه النشاط التى يمارسها الانسان على المادة ويستخدم فى ذلك الأدوات والآلات، وهذا النشاط يوءثر بدوره على حياة الانسان ويطورها ، والواقع أن

هذا التفاعل المتبادل بين الانسان والطبيعة أو بين الانسان وبيئته هو العنصر الأساسى الذى يفسر لنا تطور المجتمع ، بل يفسر لنا ما يحدث أحيانا فى البناء الاجتماعى من تغير شامل .

والمرأة العاملة فى هذه الدراسة هى التى تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادى مقابل عملها ، وتقوم فى نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وكأم الى جانب دورها كعاملة أو موظفة .

الدراسات السابقة

يُعد البحث فى مجال المرأة حقلا خصبا للدراسة التى تستلزم اهتمام وعناية الباحثين ، وقد حظيت المرأة بكثير من الكتابات الأدبية والدراسات التجريبية ، الا أنه بالرغم من غزارة ماكتب عنها فان ما أسهمت به بحوث علم الاجتماع وعلم النفس فى مجال المرأة ظل فترت طويلة محصورا فى ثلاث مجالات هى :

أ - خروج المرأة الى العمل وتأثيره على شخصيتها .

ب - تأثيرات عمل المرأة على الأسرة والمجتمع .

جـ - صورة المستقبل بالنسبة للمرأة .

وقبل أن نعرض لهذه الدراسات نتساءل فى البداية عن أفضل الطرق لذلك :

أ - هل يتم عرضها عرضا تاريخيا أى متمشيا مع سنوات اجرائها ؟

ب - أم أتناولها جغرافيا مكانيا فيتاح من خلالها أن نتبين كيف تفعل الموءشرات الثقافية فى تشكيل مراكز الاهتمام لدى الباحثين ، وكيف يأخذ الموضوع شكلا خاصا يستجيب لحاجات اجتماعية متغيرة من بيئة الى أخرى ، ومن هنا من خلال هذا الاطار المكانى يمكن عقد مقارنة هذه الدراسات بغيرها فى مجتمعات أخرى ؟

جـ - أم تعرض هذه الدراسات طبقا لفرع التخصص ؟

من هذا المنطلق وجدت أنه لابد من طرح هذه الدراسات من خلال الجمع بين هذه البدائل الثلاثة فنعرضها متمشية مع سنوات اجرائها ، مع مراعاة عرض لنماذج من الدراسات الاجتماعية فى كل مجال .

المجال الأول : خروج المرأة الى العمل :

ومن أمثلة الدراسات فيه :

(١) دراسة كاميليا عبد الفتاح [(١)] (١٩٦٦م) عن خروج المرأة الى ميدان العمل فى ج.م.ع. [(١)]، دوافعه ونتائجه، حيث درست دوافع اشتغال المرأة المصرية - ثم نتائج هذا الاشتغال كما يتمثل فى علاقتها بجماعة العمل وجماعة الأسرة وقد استخدمت الباحثة أدوات مختلفة منها : الاستبيان - الاختبارات السوسيومترية والملاحظة والمقابلة الحرة ، وقد أجرة بحثها على عينة من السيدات المشتغلات بلغ عددهن مائة مشتغلة بتأهيل عال - وأجرت مقابلة حرة لخمس رائدات فى ميدان العمل، وقد توصلت الباحثة الى أنه من أهم دوافع اشتغال المرأة فى مصر هى :

" تأكيد الذات وشغل وقت الفراغ ورفع المستوى الاقتصادى للاسرة وتنمية التطور وتعليم البنت " أما عن نتائج الاشتغال كما تتمثل فى علاقة المرأة بجماعة العمل ، فقد أسفرت هذه النتائج عن تحقيق المكانة الايجابية للمرأة بجانب الرجل ، كما حقق لها اشباعات مختلفة ، أما عن أثر هذا الاشتغال على جماعة الأسرة ، فقد توصلت الباحثة الى وجود الاحساس بوحدة الأسرة وتكاملها مما يدل على وجود تقارب فيما يعتنقه الأزواج من قيم واتجاهات .

كما كانت علاقة المشتغلات بالأبناء تقوم أساسا على الحب والحرية ، أما غير المشتغلات فعلاقتهن بأبائهن تتسم بالسيطرة .

---

(١) كاميليا بعد الفتاح : فى سيكولوجية المرأة العاملية ، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٢م .

(١) دراسة محمد سلامة آدم (١٩٨٠م)[١] : وهى عن صراع الـــــدور لدى المرأة وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى نتيجتين عامتين نوجزهما فيما يلى :

أ - أن المرأة العاملة بكل فئاتها تعانى من صراع الدور فـــى أدائها لدور الزوجة أو لدور الأم .

ب - أن المرأة العاملة تواجه صراع الدور بشكل ايجابى أو شكل سلبى .

المجال الثانى : تأثيرات عمل المرأة على الأسرة والمجتمع :

(١) دراسة بثينة قنديل (١٩٦٤م)[٢] : على أبناء المشتغلات وغيـــر المشتغلات (دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغيـــر المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصياتهم) أجرتها على عينـــة قوامها ٥٤٢ تلميذا وتلميذة من أبناء المشتغلات تتراوح أعمارهم مابين٩-١٢سنة من مدارس مختلفة من حيث المستوى الاجتماعـــى والاقتصادى ، وقد افترضت الباحثة أن غياب الأم بسبب العمـــل يؤثر فى شخصية الأطفال ، وجاءت نتائج الدراسة لتؤيد هـــذا الفرض .

(٢) دراسة أنعام السيد[٣] : عن تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة وبلغ عدد العينة ١٢٥ أما عاملة (تعليم ابتدائى -

---

(١) محمد سلامه آدم : المرأة بين البيت والعمل، دار المعارف، سنة ١٩٨٢م .

(٢) بثينة أمين قنديل: دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصياتهم، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس ، ١٩٦٤ .

(٣) انعام السيد عبد الجواد: تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٧٤م .

متوسط - عالى) وقد استخدمت الباحثة استمارة بحث تم تطبيقها عن طريق اجراء المقابلات مع المبحوثات، وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات المتعلمات بقصد الاجابة عن الأسئلة الآتية :

أ - هل يصاحب خروج المرأة للعمل اتجاهها نحو استخدام الأساليب الحديثة فى تنشئة أطفالها ؟

ب - هل يوءثر خروج المرأة الى العمل فى دورها فى تنشئة أطفالها ؟

وقد جاءت النتائج لتوءكد أن خروج المرأة الى ميدان العمل كان له بتأثير فى بعض مواقف التنشئة الاجتماعية فقد جاءت الاجابة عن السوءال الثانى حيث أثبتت أن خروج المرأة الى ميدان العمل يوءثر فى واجباتها نحو أطفالها .

المجال الثالث :

ومن أمثلة الدراسات هى دراسة بثينة قنديل وأمينة كاظم " لاتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة " .

أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة اتجاه الفتاة المتعلمة فى مصر نحو عمل المرأة وأثره على شخصيتها وأبنائها وأسرتها على عينة قوامها ١١١ طالبة منهن ٧٨ طالبة بالصف الثالث من كلية البنات، جامعة عين شمس ، بينهن ٥ طالبات أمهاتهن من السيدات المشتغلات ومتوسط السن لهن ٢١ عاما ، والمجموعة الثانية قوامها ٢٣ طالبة من طالبات الصف الثانى من المدرسة السنية الثانوية بينهن ٧ طالبات أمهاتهن من المشتغلات ومتوسط السن لنهن ١٦ عاما، وكانت العينة الكلية من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وقد استخدم فى هذه الدراسة خمسة أسئلة مفتوحة تتيح للطالبة الاستجابة الحرة على كل

سوءال وهى :

أ - هل من الأفضل أن تعمل الزوجة فى مهنة أو وظيفة أم تتفرغ للمنزل؟

ب - هل يمكن أن توفق المرأة فى مصر بين عملها خارج المنزل ومسئوليتها داخله ولماذا؟

جـ - أيهما أقدر على رعاية الأبناء - المرأة العاملة أم ربة البيت ، ولماذا؟

وكانت أبرز النتائج مايلى :

أ - اتجاه ايجابى نحو الأم العاملة مع التسليم بمقدرة الأم العاملة المصرية فى التوفيق بين مسئولياتها داخل البيت وعملها خارجه اذا توافرت شروط معينة وحضانات قريبة ، ومواصلات سهلة .

ب - التقدير الواضح لدروية البيت فى رعاية الأبناء والجهد الذى تقوم به (١) .

تعقيب على هذه المجموعة من الدراسات :

كان بحث "كاميليا عبدالفتاح" كمثال للمجال الأول فى الفترة التى تقبل فيها المجتمع فكرة خروج المرأة الى العمل ، ولذلك جاءت نتائجه تتفق والوضر الجديد، كما أن عينة الدراسة كانت من الموءهلات تأهيلا عاليا وكذلك رائدات فى ميدان العمل، فليس من المتسغرب أن تنحصر دوافع الاشتغال لديهن فى تأكيد وشغل وقت الفراغ وتحقق المكانة الايجابيية للمرأة بجانب الرجل ، وكما يبدو من رأى روءسائها من أنها لاتختلف عن الرجل فى تحمل المسئولية والكفاية الانتاجية والمواظبة ، ومما يوءخذ أيضا على هذا البحث أغفال تفسير النتيجة المتعلقة بأن الأمهات غير العاملات اتسمن فى

---

(١) بثينة قنديل وأمينة كاظم : اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة ، الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

معاملتهن لأبنائهن بالسيطرة ، وقد كان لابد من معرفة الأسباب أكثر من وصف الظواهر .

أما عن بحث "محمدسلامه آدم" فيعتبر رائدا فى مجال المرأة حيث سد ثغرة فى البحوث تختص بالصراع الذى ينشأ عندالمرأةنتيجة تعددأدوارهاوالمهام المترتبة علىهذه الأدوار ومدى تأثر هذا بشخصية المرأة ومفهومها عن شخصيتها .

ويأتى بحث "بثينة قنديل" على أبناء المشتغلات وغير المشتغلات ليوءكد لنا مرة أخرى أن مايوءثر فى شخصية الأم يوءثر بالتالى فى معاملتها لأطفالها ، حيث وجدت الباحثة أن أبناء المشتغلات أقل تكيفا من أبناء غير المشتغلات .

أما عن بحث "انعام السيدعبدالجواد" فيعتبر تكملة لسلسلة تأثير خروج المرأة الى العمل على تنشئة الأطفال ، وقد توصلت أيضا الى أن خروج المرأة الى العمل يوءثر فى واجباتها نحو أطفالها .

من النماذج السابقة نستطيع أن نقول أن خروج المرأة الى العمل فى مجتمعنا فى الوقت الحالى أصبح عرضة للأخذ والرد وتباين الاتجاهات حوله ، فمازال المجتمع لم يستكمل أسباب الأخذ بالأساليب العصرية التى كانت احداها مشاركة المرأة فى تنمية المجتمعوتحقيق ذاتها فى كيان أوسع من دائرة بيئتها أما بقية أسباب التحديث فمرهونة بالامكانات قبل غرس قيم واتجاهات جديدة فى وجدانالناس وعقولهم .

وبصفة عامة - لهذه المجموعة من الدراسات قد أجريت على عينات من أسر قاهرية كمستويات اجتماعية واقتصاديةوتعليميةومهنية معينة ، ولم تتطرق لدراسة هذه الظواهر فى أماكن أخرى، فمنالمتوقع أنه يوجد بعض الاختلافات والمتشابهات الكبيرة اذا أجريت هذه

الدراسات على مناطق أخرى وعلى عينات متعددة ، لذا ترى الباحثة أنه لزاما عليها القيام بتطبيق هذه النوعية من الابحاث على المرأة العاملة فى مدينة سوهاج لمعرفة مايقابلها من عقبا فى تنشئة أبنائها نتيجة خروجها للعمل .

فكرة موجزة عن تاريخ المرأة المصرية للعمل :

اذا أردنا أن نؤرخ لبداية خروج المرأة الى مجال العمل فيبدأ هذا التاريخ منذ عصر محمد على حيث أنشأ أول مدرسة للممرضات بهدف تخريج دفعة من الفتيات يعملن فى هذه المهنة .

وعلى الرغم من أن هذه المدرسة قد خرجت أول دفعة من الموظفات ، الا أنها لم تحمل فى طياتها تغيرا حضاريا لا فى نظرة المرأة الى نفسها ولا فى نظرة المجتمع اليها ، ويرجع ذلك الى حقيقتين :

الأولى : أنه أراد أن يضمن لسيدات الأسر معالجات من الاناث .
الثانية : أن الالتحاق بهذه المدرسة ظل زهاء العشر سنوات مقصورا على الجوارى اللائى كان يجلبهن قسرا للالتحاق بتلك المدرسة .

لذا فلايمكننا أن نعتبر ذلك التغير يعد ممارسة حقيقة من المرأة لارادتها أو زيادة فى حجم حريتها ، كما أن خروج المرأة الى العمل فى تلك الفترت لم يرتبط بمظاهر الاستقلال الاقتصادى الكامل للمرأة أو استردادها لحريتها أو قدرتها على تقرير مصيرها .

وعلى ذلك فالتقييم الحقيقى لهذه التجربة هو أنها مجرد بداية لمواجهة نموذج للمرأة العاملة باعتبارها قادرة على تأدية نوع معين من الخدمات ، وفيما عدا ذلك فأهيمتها تعد محدودة الى حد

بعيد [١] .

وفى عصر "اسماعيل" أصبح تعليم الفتيات ضرورة لاغنى عنها لا من أجل تخريج دفعة من الممرضات فحسب بل من أجل بنات الأسر الراقية الأمر الذى تبعه اهتمام المجتمع ككل بتعليم فتياته أسوة بتعليم الأميرات مما خلق مجالا جديدا لعمل المرأة وهو التدريس فى مدارس البنات .

ولقد تمكنت المرأة المصرية بفضل ماجاءت به ثورة يوليو ١٩٥٢م من عوامل التغيير الجذرى من الحصول على حقوق كبيرة منها حق التعليم وحق العمل والحق السياسى...الخ .

وقد حرصنا على الاشارة الى هذا البعد التاريخى لتأكيد أن تسرب المرأة الى مجالات العمل المختلفة أخذ فى الاطراد والزيادة، حيث ارتفعت نسبة النساء العاملات فى المجتمع. وهذه ظاهرة تستحق الدراسة لمعرفة الآثار التى نتجت عن خروج المرأة الى العمل على الأسرة .

أولا : نبذة متختصرة عن تطور دور المرأة فى المجتمعات الانسانية [٢] :

فى ضوء التأريخ القديم نلاحظ أن المرأة فى مصر كانت مصدر الوحى ومبعث الجهاد الروحى [٣] ، وكذلك كانت المرأة فى

---

(١) صفوت فرج وناهد رمزى: قياس الرأى العام تجاه عودة المرأة الى البيت بنصف أجر- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد ١-٣ ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٥ .

(٢) رقيه عبد اللاه محمد حروان: أثر القيم الريفية على دور المرأة الريفية العاملة فى مجتمع المصنع، دراسة ميدانية فى بعض مصانع صعيد مصر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآداب، (علم الاجتماع)، سنة ١٩٨٦م، ص٢٧٤ .

(٣) سيد عويس: حديث عن المرأة المصرية المعاصرة، دراسة ثقافية اجتماعية، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٥١ .

مصر الفرعونية تحيا حياة عائلية واجتماعية راقية فهى تحترم تقاليد الأسرة ، وتعمل على تماسكها ، وتختار زوجها وتربى أطفالها على حب العلم والسعى اليه (١) . أما فى عهد اليونان والرومان فكان الرجل فى هذه الدولة العريقة فى نهضتها ... وذروة مجدها ... ورقيها هو السيد المطاع ولكانت له الحقوق الكاملة - على أهله وأولاده - فله أن يحكم على زوجته بالأعدام فى بعض التهم ولم يكن ملزما بقبول ضم ولده الى أسرته وكان له الحق فى أن يدخل فى أسرته من الاجانب من يريد ويخرج من أبنائه من يشاء (٢) .

أما المرأة الجاهلية فكان ينظر اليها نظرة التحقير والاهانة مما لا يتفق مع كرامتها الانسانية ، بل كانت تعامل بأنواع من الظلم (٣) ، فحرمت المرأة من كثير من حقوقها الاساسية وفى مقدمتها حق الحياة فقد كان الأب يئد ابنته عقب ولادتها مباشرة .. فلما جاء الاسلام أنقذ المرأة من الحرمان التى كانت تعانيه .. وأنقذها من كونها جزءا من الثروة .. وأنقذها من كونها ميراثا .. فالتشريع الاسلامى جاء تصحيحا لكل الأوضاع الجائرة وتحديدا عادلا لمكانة المرأة فى المجتمع حيث قضى على مبدأ التفرقة بين الرجل والمرأة .. وكذلك عارض وأد البنات الذى كان سائدا فى الجاهلية (٤) .

أما فى المجتمعات الحديثة فلانجد فى القانون المصرى الحديث نصا واحدا يفرق بين الرجل والمرأة .. فى حق تولى

---

(١) اجلال خليفة : الحركة النسائية الحديثة ، قصة المرأة العربية على أرض مصر ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ٢ .

(٢) أحمد عبد العزيز الحصين : المرأة ومكانتها فى الاسلام ، ط ٢ ، مكتبة الايمان ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ص ١٥ ، ١٦ .

(٣) سماحة العلامة أبو النصر : المرأة وحقوقها فى الاسلام ، دار عمر بن الخطاب ، الاسكندرية ، ١٣٩٢هـ ، ص ٩ .

(٤) زينب رضوان : مكانة المرأة فى التشريع الاسلامى ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد ١٤ ، العدد ١-٣ ، ١٩٧٧م ، ص ٢٧٣ .

الوظائف [١] .. ولم تعد الأدوار التى لعبتها المرأة بعد ذلك فى المجتمع الحديث مثار للجدل، فأثبتت الدراسات الحديثة أن السبب فى اختلاف قدرات المرأة عن قدرات الرجل، الاختلاف فى الجنس فقط بالمرأة لها نفس قدرات الرجل وتستطيع أن تقوم بجميع أنواع الانشطة التى تمكنها من تحقيق جميع الأدوار المطلوبة منها [٢]، وان كنا نعرف أن تقاليد وعادات المجتمع من جانب وتكوينها الجسمى من جانب آخر، وعدء بعض الرجال من جانب ثالث، فقد حال بين المرأة وبين بعض الأعمال ، ولكنها يوما ما سوف تقتحم ماهو ممنوع عليها من أعمال وهو قليل [٣].

وترى الباحثة أن المرأة منذ بداية البرية لعبت أدوارا متعددة ، وهذه الأدوار فرضتها عليها ظروف المجتمع الذى سيطر عليه الرجل..فهو الذى خطط للمرأة الأدوار التى لعبتها على مر التاريخ ، والتى اتضحت لنا فى تلك الصور المتناقضة التى ظهرت المرأة فيها أحيانا سيدة حاكمة وأحيانا أخرى تستوى مع العبيد تباع وتشترى ، وقد حدد الرجل للمرأة القيم التى تحكم وتحدد سلوكها أحيانا، فهى مطالبة بالتمسك بالعفة والفضيلة وتعاقب أشد العقاب على ما تأتيه من فاحشة وفى أحيان أخرى كانت تقدس وتعبد لكونها غانية [٤].

---

(١) صفوت فرج،ناهد رمزى، قياس الرأى العام تجاه عودة المرأة الى البيت بنصف أجر، مرجع سابق، ص ١٤٧ .

(٢) زيدان عبدالباقى: المرأة بين الدين والمجتمع، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٧٧،ص٢٤٣ .

(٣) كامليا عبدالفتاح:سيكولوجية المرأة والمناصب الادارية ،الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٠،ص٢١٥ .

(٤) فرانسوا باريه :تاريخ العمل، ترجمة غنيم عبدون، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.،ص٢١٥ .

ثانيا : تطور دور المرأة فى المجتمع المصرى :

فى القرن الثالث عشر نجد أن المرأة كانت تعمل فىالصناعة وقد لعبت دورا هاما فى هذا الميدان لمدة قرنين، أى حتى القرن الخامس عشر، وكانت بعض المهن قاصرة على النساء، والبعض الآخر كان مشتركا بين الجنسين ومنذ عصر القديس"لويس" كانت المهنالتى تعتبر المادة الأولى فيها الحرير وخيوط من الذهب مخصصة للنساء فقط، وكن اما يصنعن خيوطا مطويلة أو فقيرة بوساطة "المغزل"أو يقمن بنسيج الحرير أو عمل قبعات من الحرير أو يصنعن القبات من خيوط الذهب وكانت هذه المهمة لها اتحاد واحد، ففى القرن الخامس عشر كانت أهم مهنة خصصت للنساء هى مهنة صناعة الملابس الداخلية ، وفى صناعة الحرير، وخصصت للنساء كذلك لاعمال خاصة مثل فكالخيوط الحريرية ، وكانت معظم العاملات فى مصر يجمعن بين العمل فى البيت، والعمل فى الوظيفة أو المهنة ، وان الاحصاءات تدل على أن ٦٠٪ من أسر القاهرة وحدها تعولها امرأة ،٢٣٪ من الأسر تشتركالمرأة فى الانفاق عليها ، وان هذه النسب تتلاشى أو تزول فى غير القاهرة ، وقد تتضاعف فى الريف، وهم ينادون بأن ترتفع نسبة اشتراك المرأة المصرية فى الانفاق على الأسر ١٠٠٪، وأن ترتفع نسبة العاملات فى القطاع العام والقطاع الخاص الى ١٠٠٪[١] .

وقد بلغ عدد العاملين فى العام عام١٩٧٣م مليونا منهم ٥٦٢ مليونا من النساء وبلغت نسبة المرأة العاملة فى البلاد المتقدمة ٣٤٪ وفى البلاد النامية ٢٦٪ حيث لاتزال الأغلبيه العظمى من قوة العمل فى الدول النامية فى مجال الزراعة ، وتصل الى حوالى

---

(١) أحمد طه محمد : المرأة المصرية بين الماضى والحاضر، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٤٤ .

٩٠٪ فى بعض الدول الأفريقية[١] .. وهذه النسب تشير الى أن معدلات مشاركة النساء فى مجالات العمل تقل عن معدلات مشاركة الرجال ، ومعنى ذلك أن هناك طاقات انتاجية مازالت معطلة .. وقد أظهرت النتائج الأولية فى مصر لتعداد ١٩٧٦م "أن السكان ذوى النشاط الاقتصادى ست سنوات فأكثر يشكلون ثلث السكان فى مصر تقريبا" حيث بلغت نسبتهم ٣١,٥٪ عام ١٩٧٦م فى مقابل ٣٠,١٪ عام ١٩٧٦م مقابل ٥٥,١٪ عام ١٩٦٠م .

وتوضح لنا كافة المقارنات الدولية المجالات التى تفوقت فيها المرأة وأثبتت فيها قدراتها كالتعليم والتمريض، والاعمال الكتابية ، الأمر الذى يصح أن تهتدى به المجتمعات النامية فى التخطيط لما أجمع عليه العالم بالنسبة لصلاحية المرأة فى هذه المجالات كى ترشد انماط الحياة السائدة الى أوضاع أخرى تتفق مع طبيعة المجتمعات المتقدمة .

دور الأم فى عملية التنشئة الاجتماعية :

يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعى ، على أن الأم هى أول وسيط فى التنشئة الاجتماعية فهى أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل عن طريق العناية والرعاية التى تمد بها الطفل، فهى تبدأ فى تنبيه العواطف والرموز التى تعطى للطفل الطبيعية الانسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركا بصورة ايجابية فى المجتمع[٢] ... والأم بذلك هى الشخص البالغ الأول الذى يبدأ فى التعامل مع الطفل منذ الأيام الأول للولادة .. ولهذا كان لانطباعات هذا التعامل أثر

---

(١) عاطف عدلى العبد: المرأة الريفية ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٣م ص٣٩ .

(٢) عبدالرحمن عيسوى: النمو الروحى والخلقى،والتنشئة الاجتماعية ،مجلة عالم الفكر ،وزارة الاعلام ،الكويت ،اكتوبر /ديسمبر ١٩٧٦ ،ص٢٧٧ .

لايستان به فى نموه وحسن تكيفه ولهذا يرى "أريكسون" المحلل النفسى أن أساس ثقة الطفل بنفسه وبالعالم تنبع من نموه فى سنى حياته الأولى ، كما يرى أن هذه الثقة المبنية على خبرته الأولى لاتتوقف على كمية الغذاء التى تعطى للطفل ولا على مايظهره البالغون المحيطون به من حب وانما تتوقف الى حد كبير على نوع علاقته بأمه فى هذه المرحلة المبكرة من نموه (١) .

وهكذا فان الأم هى الشخص الذى يلبى رغبات الطفل ويكفل له حاجاته ، وبالتالى يزيل عنه الألم والانزعاج فانها تصبح عنده المصدر الأساسى للذة والامن والطمأنينة ، وهذا الرأى يتفق مع ماجاء به "وول" وهو تنمية احساس الطفل بالامن وتعزيز ذلك الاحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه مقبول منها كل حين (٢) ، ويعتبر "روز لوب كوزر Coser" من أبرز العلماء الذين أكدوا على أهمية دور الأم فى عملية التنشئة الاجتماعية حيث يرى "أن الأم فى علاقتها بأبنها عامل هام فى تماسك شخصيته أو اضطرابها فالطفل يعتمد على أمه منذ ميلاده اعتمادا كليا طوال السنوات الأولى لاشباع حاجاته وازالة التوترات التى تنشأ عن الجوع، وعدم النظافة ، ولكن وظيفة الأم لاتقتصر على الانجاب أو تقديم الطعام وحده ، فهى تمنح الأبناء شيئا أهم من الطعام ، فهى تمنحهم الحب والطاقة النفسية اللازمين للاندماج فى الجماعة ، وهذا الحب الذى تضيفه الأم على ابنها ويشعر به شرط لقبوله المعايير السائدة وأنماط السلوك الاجتماعى المتفق عليها والتوحد مع قيم الجماعة (٣) .

---

(١) رمزية الغريب : العلاقات الانسانية فى حياة الصغير ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت . ، ص٥٣-٥٤ .

(٢) فوزيه دياب : نمو الطفل وتنشئته ، بين الأسرة والحضانة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، جـ٢ ، ١٩٨٠م ، ص١٢٥ .

(٣) محمد سعيد فرج : الطفولة والثقافة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص١٩ .

أما "هارى ستاك سيلفيان Sulivan " فقد أكد المسئولية الاجتماعية للأم، وأكد دور العاطفة والانفعالات المتبادلة بين الطفل والأم تحصيل الانماط الثقافية، وأشار كذلك الى آن التكامل بين الأم والطفل فى المواقف المختلفة، هو محصلة عملية تفاعل مستمر بينهما، كل منهما يوءثر فى الآخر ويتفاعل معه، ويتعلم الطفل من مواقف التفاعل مع الأم وأثناء تبادل العلاقات معها أن يتخذ لنفسه دورا فى الحياة وأن يندمج مر أبويه، وأن يفعل شيئا وأن يتمثل لما يلقن له.. وأن يلزم بقبول الواجبات والمسئوليات (١).

وبعد عرض وجهات نظر كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس حول أهمية دور الأم الى عملية التنشئة الاجتماعية يتضح لنا "أن عناية الأم بطفلها فى السنة الأولى من حياته وأشعاره بالحب والحنان من الأمور البالغة الأهمية لأنها ليست مسألة عاطفية فقط بالنسبة اليه، بل هى مسألة حيوية وضرورية لنموه الفسيولوجى والعقلى والاجتماعى والانفعالى.

الأساليب النفسية والاجتماعية التى تتبعها الأسرة فى علمية التنشئة (٢):

١- الاستجابة لسلوك الطفل مما يوءدى الى احداث تغير فى السلوك.
٢- الثواب (المادىوالمعنوى)حيث تثيب الاسرة الطفل على السلوك السوى وتعززه.
٣- العقاب (المادىوالمعنوى)حيث تعاقب الأسرة الطفل على السلوك غير السوى وتطفئه.
٤- المشاركة فى المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم

---

(١) محمدسعيدفراج: البناءالاجتماعىوالشخصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨٠م، ص١٧٥.
(٢) حامدزهران: علم النفس الاجتماعى، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٢٦.

الطفل السلوك الاجتماعى .

٥- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعاييرالاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات .

أثر اشتغال المرأة على الأبناء :

نود الاهتمام بأثار اشتغال المرأة على الطفولة ، فاشتغال المرأة أدى الى انشغالها عن بيتها وأطفالها ، ولذلك فكل أمرأة تبحث عمن يقوم عنها- أو يساعدها- فى تربية أطفالها ، والمرأة السعيدة هى التى تجد أما أو أختا لها ، تقوم بهذه المهمة بعض الوقت بالرغم من عدم ملائمة كليتهما لتربية أطفال غيرهما ، والأم غير المحظوظة هى التى تلقى بأطفالها فى أحضان الخادمات الجاهلات القاسيات ، أو بالاحرى تحت أرجلهن - فكل خادمة مظلومة من أهملها ومظلومة ممن تخدمهم ، ومظلومة من المجتمع ، ومن ثم فهى تنتقم مل كل هوءلاءباهمال الصغار الذين يجب عليها رعايتهم (١) .

وكما يكون المجتمع تكون الخادمات وبالتالى فلن تعطى الخادمة للطفل عشر ماتعطيه الأم ، فالفرق بين الخادمة والأم كالفرق بين لبن الأم الطبيعى- الذى تضاهى حرارته حرارة الطفل، ولا تزيد عناصره ولا تنقص عن العناصر الغذائية التى يحتاج النيها الطفل - واللبن الصناعى الذى يفتقر الى كل المميزات السالفة الذكر. وكذلك حضن الأم لطفلها ووضعه على صدرها أثناء ارضاعه وسماعه لدقات قلبها ، تلك الموسيقى التى استمع اليها لأول مرة فى حياته وأحبها ، هذه الأشياء كلها لايجدها فى حضن الخادمة ولو كانت أكثر علماوجمالا ولو حاولت أن تبذل من حبها الكثير أثناء ارضاع الطفل باللبن

---

(١) زيدان عبدالباقى: الأسرة والطفولة ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ١٩٨٠،ص٤٢٤ .

الصناعى، وترتيبا على ذلك فان الأطفال أبناء المرأة العاملة ،أطفال هجرتهم أمهاتهم وأضفن الى عقوبة الهجر عقوبة أخرى هى عقوبة اليتم ، اذ مادام الطفل محروما من أمه فهو يتيم ، وبالتالى فانه لايمكن تعويضه عن أمه المفقودة بأم أخرى صناعية أو بأم "بدل فاقد" ولذلك كان أطفال الثورة الصناعية التى أخرجت المرأة الى العمل أقرب الى اللقطاء اليتامى، وبالرغم من ذلك فلاتوجد امرأة لاتريد أن تكون أما ، وفى نفس الوقت لاتوجد أم ترفض أن تتفرغ لأجمل وأعمق مشاعرها ، أن تكون أما ولكن المرأة لم تستطع ذلك منذ القرن الثامن عشر- فى أوربا ولن تستطيع المرأة العربية- أيضا- فى القرون القادمة .

والنتيجة أن أطفال اليوم والغد ينقصهم الكثير ،ويحاول ذووهم تعويضهم عن ذاك بكل مايملكون من قوة وجهد، فبعد أن تحققت المساواة للمرأة بالرجل فى الحضارة الحديثة ومطالبتها بالتشابه مع الرجل والاستجابة لمطالبها هذه بدليل أن القانون السويدى أقر للرجل مثل المرأة- تماما- أجازة وضع ليكون بمثابة أم للمولود الجديد مع الأم الحقيقية .

والنتيجة أن الرجل يزداد أنوثة والمرأة تزداد رجوله فى الحضارة الحديثة .. لقد تشابهت المرأة بالرجل،وبالتالى تشابه الرجل بالمرأة حتى فى مجال تربية الأولاد، يشترك الجنسان بل يوءدى الى اقتراب فى السمات، والطباع بين الرجل والمرأة ، لاسيما وأن الرجل بتكوينه البيولوجى يحتوى على هرمون أنثوى، ومن الميسور فى هذه اشتراك الوالدين فى غريزة الأمومة ، وبعبارة أخرى اشتراك الوالدين فى تربية الأطفال (١) ، وهذا ينفى مازعمته الموءلفه الفرنسية "اليزابيث

---

(١) زيدان عبدالباقى: علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٤٢٥ .

بانثر "فى "تاريخ الأمومة "من أن الأمومة اسطورة ابتكرها الرجل لعرقلة تقدم الأم..وأن هذه الأسطورة انتهت مع بداية هذا القرن بعد أن تأكد أن الأمومة سلوك مكتسب وليست غريزة، ولكننا نرى أن غريزة الأمومة موجودة لدى سائر الكائنات الحية، وهى أطول مدى لدى الأمم البشرية، بدليل أن قلب الأم يرى قبل العين، واحساسها يترجم حاجات الطفل قبل أن ينطق كلمة واحدة، أما قولها بأن الغريزة أسطورة فهو أفتراض، مثل الافتراض الذى افترضه "دارون "أن الانسان انحدر عن الحيوانات ذات السلسلة الفقرية العليا، ولذلك فكلا الافتراضين يحتاج الى برهان.

والخلاصة أن أطفال المرأة العاملة فى حاجة الى أمهاتهم، وموءسسات الانتاج فى حاجة الى سواعد هوءلاء الأمهات وعقولهم، فما هو الحل لتلك المعادلة النصعبة؟ تلك هى الأوضاع والظروف التى تحيط بعمل المرأة فى المجتمع، ومايتوقع لكل ذلك من تغيرات منتظرة.

خروج المرأة للعمل وتأثيره على التحصيل الدراسى للأبناء :

هناك بعض الأبحاث والدراسات التى تناولت العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسى بين أبناء الأمهات العاملات ومستوى التحصيل الدراسى لأبناء الأمهات غير العاملات، فاستنتجت احدى الدراسات أن عمل الأم فى حد ذاته ليست له علاقة واضحة بتحصيل الابناء الدراسى، ذلك لأن التحصيل الدراسى يتأتى بعدة عوامل بعضها مرتبط بالطالب نفسه والبعض الآخر يتعلق بالأسرة والمحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه.

ويعتقد الباحث أنه من بين الظروف الموءثرة على مستوى التحصيل الدراسى و مستوى ذكاء الفرد، مستوى طموحه، مستوى قلقه، الوضع الاجتماعى الاقتصادى للأسرة بما يشتمل عليه من مستوى تعليم الوالدين بصفة عامة وتعليم الأم بصفة خاصة.

وتتضح أهمية درجة تعليم الوالدين بالنسبة للتحصيل الدراسى

لأبنائهم وبصفة خاصة درجة تعليم الأم سواء كانت هذه الأم عاملة أم غير عاملة، ذلك لأن درجة تعليم الأمهات تنعكس آثاره على مستوى تحصيل الأبناء فى كونه يوظف خبراتهم ويكسبهم درجة من الوعى والاستبصار بقدرات أبنائهن، وهذا بالتالى يمكن الأمهات من المتابعة المتفهمة لهذه القدرات والعمل على تغذيتها وتنميتها، وذلك من خلال مايقدمونه من توجيهات ومتابعة الأبناء فى دروسهم .

أى أنه كلما ارتفع مستوى تعلم الأمهات كلما ازداد اهتمامهن بتعليم أبنائهن وذلك بمساعدتهم فى الاستذكار ومتابعة الدروس ، وتتساوى فى ذلك الأم التى تعمل فى نطاق الأسرة والأم التى لاتعمل فى المجتمع الكبير .

خروج المرأة للعمل وتأثيره على مستوى طموح الأبناء وشخصيتهم :

أشارت العديد من الدراسات الى أن خروج المرأة للعمل يؤثر على مستوى طموح الأبناء عند المرأة غير العاملة، ويتمثل ذلك فى النقاط التالية :

١- خروج الأمهات للعمل معناه ترك الأبناء وشأنهم وفى هذا تعويد لهؤلاء الأبناء على الاعتماد على النفس فى قضاء متطلباتهم، وهذا أيضا يزيد شعور الأبناء بكفائتهم وقدراتهم على النجاح وثقتهم بأنفسهم وارتفاع مستوى طموحهم .

٢- أن عمل الأمهات قد يؤدى الى تعويد الأبناء على عدم اللجوء اليهم حين تصادفهم مشكلة الا بعد محاولة حلها بمفردهم خاصة وأن "الأمهات العاملات" لا يقضين وقتا طويلا مع أبنائهن. ولا شك أن مستوى الطموح يعتمد الى حد كبير على الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسئولية وحل المشكلات التى تواجههم فى الحياة والتغلب عليها .

وباختصار فان الأمهات يشبعن حاجات أبنائهن النفسية الى

الحرية ويعودهن الاعتماد على النفس وعدم التدخل فى شئونهن الا فى الضرورة من جهة أخرى .

٣- وتشجع "ماكوبى Maccoby " عمل الأم وغيابها عن المنزل لأن ذلك فى رأيها يؤدى الى عدم توثيق العلاقة بين الطفل والأم بشكل واضح ومبالغ فيه اذ يعتاد الطفل غيابها ، ومن ثم يسهل عليها الفطام الغذائى والعاطفة كذلك قد يكون غياب الأم وحماسها فى العمل دافعا وحافزا للأطفال على الطموح والانتاج .

٤- لقد حقق تعليم المرأة واستقلالها الاقتصادى طموحها الشخصى بما أضفياه عليها من مكانة اجتماعية واحساسها بالثقة نتيجة لشعورها بقيمة العمل الذى تؤديه هذا بالاضافة الى ماحققه اشتغالها من شغل وقت الفراغ والشعور بالاستقرار نحو المستقبل، وينعكس ذلك بالتالى على تطلعات أبنائها ومستويات طموحهم .

٥- أن الحرية التى تمنحها الأم العاملة للأبناء مرتبطة بتحمل الأبناء المسئولية فى أعمالهم والاعتماد على النفس مما يدفعهم الى محاولة تحقيق المستويات العالية من الطموح محاكاة وتقليدا لآبائهم وأمهاتهم ويفتخرون بهذه المستويات بين زملائهم فى المدرسة .

٦- أما بالنسبة للأمهات غير العاملات فبطبيعة وجودهن المستمر فى المنزل مع أبنائهن يقمن بقضاء كل صغيرة وكبيرة من متطلبات أبنائهن، وطبيعى فان مثل هوالاء الأبناء يكبرون وهم يتصفون بعدم الاعتماد على النفس اعتمادا مطلقا وعدم القدرة على تحمل المسئولية والتردد وذلك لأنهم لم يتدربوا التدريب الكافى على القطع برأى لأنفسهم اذ أن هناك من يفكر لهم باستمرار ، وبذلك لا يتحقق له المناخ النفس المناسب لارتفاع مستوى طموحهم حيث أن الطموح المرتفع يحتاج الى الاعتماد على النفس والميل الى الكفاح وتحمل المسئولية والنظرة الى الحياة بتفاؤل، والاتجاه نحو

التفوق وتهيئة الجو الديمقراطى حالى يتمكن الأبناء من المناقشة والأخذ والعطاء .

٧ - كما أن وجود الأم بالمنزل باستمرار وحرصها الشديد على تربية أبنائها التربية الحسنة ، قد يوءدى الى فرض الأم لبعض القيود علىأبنائها والتدخل فى كل أمور حياتهم الخاصة ، وهذا من شأنه أن ينمى لدى الأبناء الشعور بفقد الثقة وعدم القدرة على تحمل المسئولية .

خروج المرأة للعمل وانحراف الأبناء :

يذهب الكثير من العلماء الى القول بأن الاسرة هىالمسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهى الاطار العام الذى يغطى جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التى يلعبها الفرد على مسرح الحياة ، وهى الأساس الذى يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التى يعيش فيها .

ويذكر آخرون أن الأسرة مسئولة عن تكوين اخلاقيات الفرد بوجه عام كاتجاهاته نحو الامانة أو النزاهة أو النمصدى أو الوفاء أو بقية قيمه الأخلاقية الاخرى، فالأسرة هى التى تكفل المأوى الصالح للطفل وتغذى طفولته بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر، وتمكنه من الحصول على المستوى الصحى اللازم وتهىء لنه الكيان الاجتماعى، وتدربه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة كما تدربه على التجاوب مع المواقف الانسانية التى تبرز العواطف الكبيرة ، كالحب والخوف والغضب، وتغذى فيه حب الحياة فى مجتمع صغير تسوده العلاقات الانسانية البسيطة .

ولذلك يمكن القول أن تقصير المنزل فى أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل الهامة التى قد توءدى الى الانحراف .

وقد بينت احدى الدراسات الأمريكية وهى بعنوان "هل يجب

أن تلتحق المرأة بالعمل أو تبقى مع الأطفال" أن هناك علاقة وثيقة بين خروج المرأة الى العمل وبين انحراف الأبناء .

ويتضح من هذه الدراسة برغم أنه يوجد فى أمريكا ١٥٪تقريبا من النساء اللاتى لديهن أطفال دون السادسة وملتحقات بالعمل ، الا أن المرأة غير ناجحة فى الجمع بين العملين خارج المنزل وداخله فهى فى صراع نفى دائم لتحقيق النجاح فى كلا الدورين كأم وكعاملة ، ولم تحقق لهن الدراسة الجامعية الا النجاح فى العمل فقط ، ولكنها لم تنجح حتى فى عمل"الكيكة "والوضع الأفضل هو أن تظل الأم مع أطفالها طالما هم دون السادسة ، ولامانع من أن تعمل قبل الانجاب ، أو قبل الزواج أو بعد بلوغ الأطفال بعد هذه المرحلة [١] .

وقد جاء وفى نفس المرجع أن العالم Nye أجرى بحثا على (٢٣٥٠) طالبا وطالبة من المراهقين والمراهقات فى أمريكا منهم من تعمل أمهاتهم طول اليوم ، ومنهم من تعمل بعض الوقت ومنهم من تشتغل أمهاتهم بعمل غير عملها المنزلى، وقد حدد الباحث فروض البحث للاجابة عن أسئلة محددة وهى :

- هل لقيام الأم بعملها أثر فى التحصيل الدراسى للأبناء ؟
- هل أبناء الأمهات المشتغلات أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من أبناء غير المشتغلات ؟
- هل يرى أبناء العاملات أن أمهاتهم أكثر رفضا لهم ؟
- هل أبناء العاملات أكثر عرضة للجناح ؟

وكانت النتيجة بالنسبة لجناح الأحداث قد ظهرت فروق واضحة بين أبناء العاملات وغير العاملات ، اذ وجد أن الميول

1- Rulhgavan : Marrige and Family in Modern world, Co., New York; 1960.

العدوانية موجودة بنسبة أكبر بين أبناء العاملات وبدرجة أقل بين أبناء العاملات بعض الوقت وغير العاملات .

وهكذا نستطيع أن نحدد بوضوح العوامل الضارة فى تشكيل نفسية الطفل بسبب الام، فاشتغال الأم خارج المنزل يؤدى الى قصور فى أدوارها داخل المنزل فينعكس أثره على تكييف الأطفال مما يعوق توافقهم فى المجتمع ويدفع بهم الى الانحراف (١) .

رأى الاسلام فى عمل المرأة :

ان قضية خروج المرأة للعمل لهى من القضايا التى شغلت بال الكثيرين، والتى كانت ومازالت تثير الرأى العام بأجمعه ،حينما يفكر أحد فى الخوض فيها، أو اثارتها سواء كان ذلك برأى ما أو بقانون يريد مناقشته .

واذا كانت قضية خروج المرأة للعمل قد أثارت الرأى العام بهذه الدرجة ومازال حتى الآن يثيره بتلك الدرجة الكبيرة فلابد أن لذلك أسبابه الكامنة فى نفوسنا جميعا، فذلك يرجع لسوء فهمنا لروح ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة أو لتعصبنا الاعمى للجنس حيث أننا نعرف الحقيقة ونتغاضى عنها .

ولذا فاننى سوف أحاول مناقشة هذا الموضوع بموضوعية تامة بعيده عن الأهواء الشخصية والذاتية واضعة أمامى دستور الله وسنة رسوله ، وضميرى الذى لن يغفل عن ذكر الحقيقة مهما كانت .

فلقد أرسى القرآن الكريم القاعدة الأساسية لسلوك المرأة فى الحياة فى كثير من الآيات القرآنية . فالحق حينما قال "وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، واقمن الصلاة ، وآتين الزكاة ،

---

(١) محمد سلامه غبارى، مدخل علاجى جديد لانحراف الأحداث، ط ١ ، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٦م ،ص٦٥ .

وأطعن الله ورسوله " أى أن تفرغ المرأة لبيتها ولأسرتها ومـــوءازرة الرجل بأداء النصف الداخلى فى أعباء الحياة هو الاساس الاصـــلى الذى يجب أن تبذل المرأة لأجله مافى وسعها .

وحينما قال الحق سبحانه وتعالى"لتسكنوا اليها" فانما يقرر المهن الأساسية للمرأة..أن يسكن اليها الرجل، حيث أنه كان متحركا خارجا عنها فى عمله ثم يأتى ليستقر عندها فبلا شك فان الرجل يلقـى من المتاعب خارج بيته ماتستطيع المرأة أن تعوضه من ذلك بحنانهـا وعطفها ورقتها .

وقال سبحانه وتعالى"وجعل بينكم مودة ورحمة" ثم جاء بعـد ذلك "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنيه.." فمن هنا فنجد أن سبحانه وتعالى وضر الأساس لمهمة المرأة وهـى أن يسكن اليها الرجل ثم بعد ذلك تكون وعاء للتكاثر والانجاب .

واذا كانت مهمة المرأة كما يقررها سبحانه وتعالى هى قرار فى البيت لتكون سكن للزوج ووعاء للتكاثر فان هذا التكاثر لابد له من عناية وحنان حتى يصبح ناضجا قابلا على العطاء، فهذه الرعاية كمـــا نعلم تحتاج الى وقت كبير ومجهود خم لأن المرأة تتعامل مع الانسـان وطفولة الانسان تعتبر من أكبر الطفولات بين الخلق جميعا ولذلك فهى تحتاج الى وقت كبير .

واذا كان الاسلام قد قرر المبدأ الأساسى والقاعدة الأساسيـــة لسلوك المرأة فى الحياة ، فأنه فى نفس الوقت لم ينسى أن هنـــاك ظروفا قد تضطر المرأة الى أن تعمل من أجلها ، لأن الاسلام دين واقعى، فهو لايمنع المرأة من الخروج الى العمل ولكن لابد أن يكون ذلك فـــى حدود الضرورة وفى اطارها ، وهذا الاطار وضعته لنا قصة سيدنا موسى لما ورد ماء مدين .

اطار البحث العملى

(الجزء الثانى)

فكرة البحث وأهدافه :

تتلخص فكرة البحث وأهدافه فى محاولة معرفة المصاحبات الاجتماعية لخروج الأم الى العمل على تنشئة الأطفال، وقد كان مبعث انتقاء هذا الموضوع للدراسة متمثلا فى جانبين :

١- أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل .

٢- أن خروج المرأة الى العمل أضحى واقعا غير قابل للانكار أو الالغاء نظرا لما يشيعه بعض المحافظين من أن خروج المرأة الى العمل قد أهدر بعض وظائفها الأسرية وخاصة تنشئة الأطفال وتربيتهم واكسابهم القيم والعادات الصحيحة .

فروض الدراسة أو تساؤلاتها :

يعتبر علماء الاجتماع المهتمين بمناهج البحث أن الفرض ما هو الا تساؤل ليس فى ذهن الباحث الاجابة عليه (أى أن الفروض العلمية مجرد أفكار مبدئية وهذه الأفكار ينبغى أن تكون قابلة للاختبار العلمى الدقيق)[1] وعليه سوف يمكن لنا أن نضع بعض التساؤلات الرئيسية التى تدور حولها الدراسة وتحاول تحقيقها من خلال العمل الميدانى فى محافظة سوهاج، وهذه التساؤلات كالآتى :

١- هل هناك علاقة بين خروج الأم الى العمل وبين انحراف الأبناء ؟

٢- هل أثر خروج المرأة الى العمل على تأدية وظيفتها فى الأسرة ؟

٣- هل أثر خروج المرأة الى العمل على علاقاتها الأسرية ؟

مجالات الدراسة :

من ناحية المجال البشرى، فان الدراسة سوف تجرى على ٥٠

1- Firth Human Typers, London, 1978, P. 160.

امرأة من العاملات بمدينة سوهاج، أما المجال الجغرافى فهو يعنى بأننا سوف نجرى الدراسة فى منطقة جغرافية معلومة، وهى مدينة سوهاج وهى احدى مدن الصعيد .

أما المجال الزمنى سوف تستغرق الدراسة الميدانية فى مجالها الزمنى مدة شهرين اعتبارا من شهر اكتوبر حتى نصف شهر ديسمبر سنة ١٩٨٩م .

منهج الدراسة :

تم اختيار منهج المسح الاجتماعى الشامل ليكون هو المنهج الرئيسى فى البحث على اعتبار أنه يعطى روءية وصفية واضحة .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث استبارا مقننا ومكونا من(٢٠ سوءالا) من الأسئلة من النوع المغلق، وقد جمعت البيانات فى موقف استبارى بين الباحث والمبحوثين البالغ عددهم خمسون مبحوثا .

هذا وقد أجرى الباحث ثلاث تجارب على أداة البحث (الاستبار) قبل جمع البيانات، فقد أجرى أولا تجربة لهم المفردات حيث استبعد من الآداة جميع الكلمات غير المفهومة وصيغت الأسئلة بلغة المبحوثين الدارجة .

هذا ، وقد أجرى الباحث ، ثانيا على الاستبار أداة البحث تجربة الثبات بان طبقت مرة واحدة على ٢٥ مبحوثا من جملة المبحوثين وفرغت البيانات فى جداول ثم تم اجراء اختبارات الدلالة عليها (T. Test)(K 8) تبين بأنه لاتوجد فروق جوهرية بين العينتين احصائيا وهو مايوءكد بأن الآداء ثابتة .

أما التجربة الثالثة فهى تجربة الصدق ، ولقد استخدم

الباحث طريقة الصدق الظاهرى ، وهو التأكد من أن جميع أسئـــــلة الاستبار تدور جميعها حول الظاهرة ، وأنها صيغت بلغة المبحوثين وبكلمات سهلة وسريعة الفهم .

تحقيق الفروض والتساؤلات

فيما سبق قد تم صياغة ثالوث من الأسئلة يدور حول معرفـــة الآثار الناتجة عن عمل المرأة على الأبناء والأسرة ونحـــــاول الآن أن نناقش هذه التساؤلات من واقع العمل الميدانى فى مدينة سوهاج .

أولا : خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة طبقا لفئات السن

السن	العدد	النسبة ٪
أقل من ٣٥	١١	٢٢٪
٣٥ ـ ٤٥	٢٠	٤٠٪
٤٥ فأكثر	١٩	٣٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

ويوضح لنا الجدول رقم (١) أن نسبة أفراد العينة التى تقع فى الفئة العمرية أقل من ٣٥ بلغت ٢٢٪، أما من يقع فى الفئـــــة العمرية من ٣٥ـ٤٥ عاما بلغت ٤٠٪ ، وبالنسبة للعينة التى تقع فى الفئة العمرية ٤٥ فأكثر بلغت ٣٨٪ .

ويشير هذا الجدول الى أن الغالبية من أفراد العينة تقـــع فى الفئة العمرية من ٣٥ـ٤٥ سنة .

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة وفقا لحالتهم التعليمية

توزيع أفراد العينة وفقا لحالتهم التعليمية	العدد	النسبة ٪
اعدادى	-	-
متوسط	١٣	٢٦٪
فوق المتوسط	١٦	٣٢٪
موءهل جامعى	٢١	٤٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يوضح هذا الجدول ارتفاع نسبة العاملات الذين لديهم موءهل عال حيث بلغت نسبتهن ٤٢٪، وتليها نسبة من هم حاصلات على شهادة قوق المتوسط حيث بلغت نسبتهن ٣٢٪ وتليها نسبة من هم حاصلات على الشهادة الاعدادية . ويوضح هذا الجدول ارتفاع المستوى التعليمى للعينة .

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة وفقا لعدد الأبناء

توزيع أفراد العينة وفقا لعدد الأبناء	العدد	النسبة ٪
أقل من ٢	١٣	٢٦٪
٢ -	٢٠	٤٠٪
٤ -	١٥	٣٠٪
٦ -	٢	٤ ٪
٨ فأكثر	—	—
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٣) ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين لديهم من الابناء عدد ٢ اثنين فقط حيث بلغت نسبتهن ٤٠٪ تليها نسبة من لديهن أربعة أبناء حيث بلغت ٣٠٪، تليها نسبة من لديهن أقل من ٢ حيث بلغت ٢٦٪، وانخفضت نسبة من نلديهن ٦ أبناء حيث بلغت ٤٪، وانعدمت نسبة من لديهن أكثر من ثمانية أبناء .

ويدل هذا الجدول على اتجاه أفراد العينة للأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة حتى تستطيع الأم العاملة أن توفق بين احتياجات بيتها ومطالب العمل .

ويتضح مما سبق أن خصائص العينة هى :

أ - العينة عينة شابه - ارتفاع المستوى التعليمى لأفراد العينة .

ب - انخفاض عدد الأبناء .

جدول رقم (٤)

مدى امكانية المرأة العاملة فى التوفيق بين متطلبات عملها وبين مراعاة ابنائها

ياترى أنتى شايفه أن عملك بيعطلك عن مراعاة أولادك	العدد	النسبة ٪
نعم	١٥	٣٠٪
لا	٣٥	٧٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشير هذا الجدول رقم (٤) الى أن نسبة الامهات اللاتى يستطعن مع ظروف العمل مراعاة أبنائهن ٧٠٪ وهى نسبة كبيرة اذا قورنت بنسبة من لايستطيعون التوفيق بين متطلبات البيت والعمل، ونجد أن هذه النتيجة لاتتفق مع ماتوصلت اليه دراسة محمد سلامه

آدم من أن المرأة تعانى من صراع الأدوار، نتيجة لقيام المـــــرأة العاملة بدور الأم فى الأسرة ودور العاملة فى مكان العمل وهـــى لا تستطيع التوفيق بين هذين الدورين، وتختلف هذه النتيجة عما ذهبت اليه الدكتور "فوزيه دياب" فهى ترى أن هناك عددا من الأمهـــات يستطعن التوفيق بين مسئولياتهن نحو المنزل ونحو الطفل ولكن هؤلاء أقلية صغيرة أما الأغلبية العظمى منهن وبخاصة من ينجبن عددا كبيرا من الأطفال فتنوء كواهلهن بحمل أعباء الأسرة وبخاصة فى المدن(١).

جدول رقم (٥)

الأماكن التى تشترك فيها المرأة العاملة أبنائها عند العمل

لما بتروحى الشغل بتسيبى أولادك فيـــن	العدد	النسبة ٪
فى الحضانة	١١	٢٢٪
مع الأقارب	٥	١٠٪
مع الشغالة	—	—
مع الجيران	—	—
أخرى تذكر (المدارس والكليات)	٣٤	٦٨٪
الجملة	٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق رقم (٥) الأماكن التى تتولى رعايـــة الأبناء عند ذهاب الأمهات الى العمل ونجد المدارس والكليـــات تشكل نسبة مرتفعة حيث يوجد بها ٦٨٪ من أبناء العاملات، وتنعدم نسبة من تترك أبنائها عند الجيران أو مع الشغالات، ويرجع ذلك الى أن نسبة كبيرة من الأسرة الحضرية تعيش عيشة فردية استقلالية بعيدة عن الجيران والأقارب محرومة من عونهم ومساعدتهم .

---

(١) فوزيه دياب ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

جدول رقم (٦)

اهتمام الأم العاملة بغرس القيم الصالحة
فى نفوس أبنائها

ياترى فيه عندك وقت تقعدى مـــع أولادك وتعلميهم القيم الصالحة	العدد	النسبة ٪
نعـم	٤٦	٩٢٪
لا	٤	٨ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشير هذا الجدول الى حرص الأم العاملة رغم مسئوليتهـــا وأدوارها المتعددة على غرس القيم الصالحة والمبادىء السليمة فـــى نفوس أبنائها حيث أشارت الى ذلك ٩٢٪ من مجموع العينة .

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة وفقا لمعرفة من المسئول
عن تربية الأولاد

ياترى مين فى رأيك مسئول عن تربية الأبناء	العدد	النسبة ٪
الأب	١٠	٢٠٪
الأم	٥	١٠٪
الأب والأم معا	٣٥	٧٠٪
أخرى تذكر	—	—
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من هذا الجدول :

١- أن مفهوم المشاركة فى تربية الأولاد وتنشئتهم حصل على أعلى النسب حيث بلغت النسبة ٧٠٪، وهذا يقلل الأعباء عن كاهل المـــــرأة العاملة وتستطيع بهذا التعاون أن توفق بين أدوارها .

٢- انخفاض نسبة من يرون أن مسئولية تربية الأولاد تقع على عاتق الأم وحدها أو الأب وحده حيث بلغت ١٠٪ و ٢٠٪ .

وتختلف هذه النتيجة عما توصلت اليه دراسة " عماد الدين اسماعيل" عن كيفية تربية الأطفال وتنشئتهم اذ أنه توصل من خـــلال نتائجه الى أن نسبة الذين يفضلون تعاون الوالدين فى تربية الأبنـاء على تخصص احداهما أقل من نسبة من يفضلون تخصص أى منهما بذلك فتتراوح نسبة من يرى وجوب التعاون بين ١٠,٦٪ فى الطبقة الدنيـا فى المدينة ، و٤٣٪ فى الطبقة الوسطى فى المدينة وهما يمثلان طرفى نقيض لتلك، ففكرة التعاون بين الزوجين فى تنشئة الأطفال لم تحـظ بتأييد يذكر (١) .

جدول رقم (٨)

موافقة الأم العاملة على عمل ابنتها

باترى تفضلى لما بنتك تخلص دراستهـــا تشتغل زلا تقعد فى البيت	العدد	النسبة ٪
نعـم	٤٥	٩٠٪
لا	٥	١٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

(١) عمادالدين اسماعيل وآخرون:كيف نربى أطفالنا ، النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٦٦م ،ص٢٨٢ .

يشير هذا الجدول الى أن نسبة ٩٠٪ من الأمهات العاملات يفضلن أن تعمل بناتهن بعد الانتهاء من المرحلة الدراسية ويعللون رأيهم هذا بأن المرأة تخرج للعمل اما لتأكيد ذاتها واثباتشخصيتها ورغبتها فى الحفاظ على مستوى معيشى مرتفع أو لاضطرارها للكفاح مع زوجها فى مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء الأسعار بالحصول على قدر من المال يرفع من دخل الأسرة وترى المرأة العاملة أن خروجها على هذا النحو المنتظم المتكرر لايشكل لها مشكلة مع أبنائها لأنها تستطيع عن طريق وجود الأدوات المنزلية الحديثة أن توفق بين عملها وبين مراعاة أبنائها .

جدول رقم (٩)

مساعدة الأم لأبنائها فى التحصيل الدراسى

ياترى فيه عندك وقت تقعدى مع أطفالك وتساعديهم فى مذاكرتهم	العدد	النسبة ٪
نعم	٤٠	٨٠٪
لا	١٠	٢٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشير الجدول السابق رقم (٩) الى ارتفاع نسبة الأمهات العاملات التى تهتم بتحصيل أبنائها الدراسى وتهتم أيضا بالجلوس مع أبنائها لرعايتهم ثقافيا وعلميا حيث بلغت نسبتهن ٨٠٪ بينما بلغت نسبة من لايجدون وقت كافى لمتابعة أبنائهن فىالدراسة ٢٠٪.

فعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل الى المدرسة فمازال دور الأسرة فال فى هذا المجال حيث أنها تقوم بالاشراف على متابعة أطفالها فى الواجبات المنزلية وفهم الدروس لأنالوالدينهما

الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل فى المدرسة والدليل على ذلك أن الأباء يفضلون وقتا أطول فى مساعدة أبنائهم فى استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذى كان يقضيه الآباء مع أبنائهم فى الماضى ويرجع هذا الى ارتفاع المستوى التعليمى للآباء .

وتوضح لنا كثير من الدراسات أن دور الأم أكثر فعالية من دور الأب فى الاشراف على واجبات الأبناء المدرسية (١) .

جدول رقم (١٠)

مدى تأثير عمل الزوجة على العلاقات الأسرية

هل تعتقدى أن عملك يتسبب فى قلة راحة الأسرة	العدد	النسبة ٪
نعم	١٥	٣٠٪
لا	٣٥	٧٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشير الجدول السابق رقم (١٠) الى ارتفاع نسبة العينة من الأمهات العاملات اللاتى يرون أنه ليس هناك علاقة بين خروج المرأة الى العمل وبين قلة راحة أفراد أسرتها حيث بلغت نسبتهن ٧٠٪ وهى أعلى من نسبة من يرون أن العمل يؤدى الى وجود مشكلات نتيجة عمل المرأة ، ويؤثر على العلاقات بين أفراد الأسرة .

---

(١) سناء الخولى : الأسرة فى عالم متغير ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٨م ، ص ١٦٥ .

جدول رقم (١١)

الأسباب التى توءدى الى انحراف الأبناء

طيب أيه رأيك فى أسباب انحراف الأبناء	العدد	النسبة ٪
لعدم رعاية الأم وخروجها للعمل	٥	١٠٪
لأصدقاء السوء	٢٥	٥٠٪
لوسائل الاعلام	٢٠	٤٠٪
أخرى تذكر	—	—
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشير هذا الجدول رقم (١١) الى أن انحراف الأبناء يكون أساسا نتيجة لأصدقاء السوء حيث ارتفعت نسبة الأمهات اللاتى يرون أن الأبناء ينحرفون بتأثير من أصدقائهم (٥٠٪) وانخفضت نسبة من يرون أن خروج المرأة للعمل بسبب انحراف الأبناء حيث بلغت نسبتهن ١٠٪، ويوضح هذا عدم وجود علاقة موجبة بين خروج المرأة للعمل وبين انحراف أبنائها .

وتختلف نتائج الدراسة الأمريكية التى شبق الاشارة اليها من قبل من أن خروج المرأة الى العمل يسبب انحراف الأبناء .

نتائج الدراسة

وعموما نستطيع أن نصل الى النتائج التالية بالنسبة لعمل الزوجة وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء :

١- أن الزوجة كأمرأة قد اتيح لها نظريا وعمليا أن تتعلم وأن تعمل وأن تستقل ماديا وأن تتمسك بعملها وأن تشارك فى مسئولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا، وقد كان ذلك نتيجة للتغيرات الاجتماعية العامة فى المجتمع وما أتاحته الأدوات التكنولوجية من امكانيات استطاعت المرأة عن طريقها أن تجد من الوقت ماتستغله فى نشاط انتاجى داخل الأسرة أو عمل له طابع اقتصادى خارجها، كما أنها أيضا استطاعت نتيجة لتوافر ولوجود الأدوات المنزلية الحديثة من تقابل احتياجات أبنائها بسهولة ويسر، واستطاعت أن تتغلب على المشكلات التى تنشأ نتيجة خروجها للعمل .

٢- أن الأم العاملة مازالت تحمل مسئولية ادارة المنزل الى جانب تحمل مسئولية الوظيفة، كما تشرف فى نفس الوقت على رعاية الأطفال وتنشئتهم ومراقبة سلوكهم، فكأن عمل المرأة فى هذه الحالة لم يقلل أو ينقص من المسئوليات التقليدية التى كانت تضطلع بها الزوجة فى تاريخ الانسانية .

٣- الا أننا لانستطيع أن ننكر أن العلاقات الأسرية فى الأسرة التى تعمل فيها الزوجة قد تأثرت بعمق وان كانت نتائج ذلك تختلف من فئة لأخرى ويعكس هذا الاختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والميول الشخصية .

فخروج المرأة للعمل لم يؤد الى سوء فى العلاقات بين الزوجة والزوج وبين الزوجة والأولاد بل على العكس من ذلك أدى الى الترابط العائلى .

المصادر والمراجع

• **المراجع العربية :**

١- أبو النصـــــــر : سماحة العلامة أبو النصر ، المرأة وحقوقها في الاسلام ، دار عمر بن الخطاب ،الاسكندرية ، ١٣٩٢ هـ .

٢- اجلال خليفـــــه : الحركة النسائية الحديثة ، قضية المـــــرأة العربية على أرض مصر ، المطبعة العربيـــة الحديثة ، القاهرة ،١٩٧٣م .

٣- أحمد طه محمـــــد : المرأة المصرية بين الماضي والحاضـــــر ، مطبعة دار التأليف ،القاهرة ،١٩٧٩ .

٤- أحمدعبدالعزيزالحصين: المرأة ومكانتها في الاسلام ،مكتبة الايمـان ، القاهرة ،١٩٨١م .

٥- السيد محمد بـــدوى: علم الاجتماع والنظم الاقتصاديـــــة ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٦- بثينة قنديل وأمين كاظم : اتجاه الفتاه المتعلمة نحو عمل المرأة ، الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٦م .

٧- حامدعبدالسلام زهران: علم النفس الاجتماعى، عالم الكتـــــب ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

٨- رمزيه الغريـــــب : العلاقات الانسانية في حياة الصغـــــير ، الانجلو المصرية ، القاهرة .

٩- زيدان عبدالباقـــى : علم النفس الاجتماعى فى المجـــــــالات الاعلامية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

ـــــــــــــ : المرأة بين الدين والمجتمع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

ـــــــــــــ : الأسرة والطفولة ، مكتبة النهضة المصريـــة ،

١٠- سنـــاء الخـــولى : الأسرة فى عالم متغير، الهيئة المصريـــة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٨م .

١١- ســـيد عويـــس : حديث عن المرأة المصرية المعاصـــرة ، دراسة ثقافية اجتماعية، مطبعة أطـلس ، القاهرة، القاهرة،١٩٧٧م .

١٢- عاطـف عدلى العبد : المرأة الريفية،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣م .

١٣- عاطف غيـــــث : علم الاجتماع، منشأة المعارف،الاسكندرية، ١٩٦٣.

١٤- عبدالباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م .

١٥- ـــــــــــــ: علم الاجتماع - المدخل، مكتبة غريـــب ، القاهرة، ١٩٧٧م .

١٥- عدلى سليمان وآخرون: الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبـــة القاهرة الحديثة،القاهرة،١٩٧٣م .

١٦- عمادالدين اسماعيل وآخرون: كيف نربى أطفالنا،النهضة العربية، القاهرة،١٩٦٦م .

١٧- فرنسـوا باريـــــه : تاريخ العمل، ترجمة غنيم عبدون، الـــــدار القومية للطباعة والنشر.

١٨- فوءد البهى السيد : علم النفس الاجتماعى، دار الفكرالعربـى ، القاهرة،١٩٨٠م .

١٩- فوزيه ديـــــاب : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة والحضانة ، النهضة المصرية،القاهرة،١٩٨٠.

٢٠- كاميليا عبدالفتاح : سيكولوجية المرأة العاملة، مكتبة القاهـــرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م .

ـــــــــــــ : سيكلوجية المرأة والناصب الاداريـــــة ،

الجمعية المصرية للدراسات النفسية ،الهيئة ، المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٠م .

٢١- محمد سعيد فرج : البناء الاجتماعى والشخصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٠م .

٢٢- محمد سلامه آدم : المرأة بين البيت والعمل ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٢م .

٢٣- محمد سلامه غبارى: مدخل علاجى جديد لانحراف الاحداث، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية ، ١٩٨٩م .

• **الرسائل العلمية :**

٢٤- انعام السيدعبدالجواد: تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس١٩٧٤، غير منشورة .

٢٥- بثينة قنديل : دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصياتهم - رسالة دكتوراه ، كلية البنات، جامعة عين شمس،١٩٦٤م، غير منشورة .

٢٦- رقية عبد اللاه محمد: أثر القيم الريفية على دور المرأة الريفية العاملة فى المجتمع المصنع، دراسة ميدانية فى بعض مصانع صعيد مصر ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٦م، غير منشورة .

• **الدوريات :**

٢٧- زينب رضوان : مكانة المرأة فى التشريع الاسلامى ،

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ١٤ ، العدد ١-٣، ١٩٧٧م.

٢٨- صفوت فرج وماهر رمزى: قياس الرأى العام تجاه عودة المرأة الى البيت بنصف أجر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد ١-٣ ، ١٩٧٧م.

٢٩- عبدالرحمن عيسوى : النمو الروحى والخلقى والتنشئة الاجتماعية، مجلة عالم الفكر، وزارة الاعلام بالكويت ، اكتوبر/ديسمبر ١٩٧٦م.

• **المراجع الأجنبية :**

30- Firth Human : Types, London, 1978.

31- Kaplan : Personality and Social (Stracture in Joseph gittler)(ed) Review of sociology, New York, 1905.

32- Paul Spincer : The function of ritualin the socialization of the Samlujy, Socialization from Antrhopdgy A.S.A. 1970.

33- P. W. Musgrave : Sociology of Education 2ed , London, 1972.

34- Rulhgavan : Marrige and Fumily in Modern world, Co n, New York, 1960.

35. Talcott Parsons : The Social System the Freepress, New York, 1931.